

أضواء البيان

@ 509 @ .

ومن هذا المعنى ، قولهم : حمل الفارس على قرنه فما كذب ، أي ما تأخر ولا تخلف ولا جبن .

ومنه قول زهير : ومنه قول زهير : % (ليث يعثر يصطاد الرجال إذا % ما كذب الليث عن أقرانه صدقا) % .

وهذا المعنى قد دلت عليه آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى : { اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْزِمَنَّكُمْ ۖ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ } ، وقوله تعالى : { وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ۖ لَا رَيْبَ فِيهَا } ، وقوله تعالى : { رَبِّ نَذَىٰ إِنْ زُلْكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ ۖ لَا رَيْبَ فِيهِ } ، وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة شورى في الكلام على قوله تعالى : { وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ } . . .

الوجه الثاني : أن اللام في قوله : { لَوَقَعَتْهَا } ظرفية ، و { كَاذِبَةٌ } اسم فاعل صفة لمحذوف أي ليس في وقعة الواقعة نفس كاذبة بل جميع الناس يوم القيامة صادقون بالاعتراف بالقيامة مصدقون بها ليس فيهم نفس كاذبة بإنكارها ولا مكذبة بها . . . وهذا المعنى تشهد له في الجملة آيات من كتاب الله كقوله تعالى : { لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ } ، وقوله تعالى : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّمَّنْهُ ۚ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ۖ أَوْ يَأْتُوا تَبِيبًا } . . .

وقد قدمنا الآيات الموضحة لهذا في سورة النمل في الكلام على قوله تعالى : { بَلْ ادْرِكْ عَلْمُهُمْ ۖ فِي الْأَسْرِ خِرَّةٌ ۖ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ } ، وباقي الأوجه قد يدل على معناه قرآن ولكنه لا يخلو من بعد عندي ، ولذا لم أذكره ، وأقربها عندي الأول . قوله تعالى : { خَافِضَةٌ ۖ رَّافِعَةٌ } . خبر مبتدأ محذوف أي هي خافضة رافعة ، ومفعول كل من الوصفين محذوف . . .

قال بعض العلماء : تقديره هي خافضة أقواماً في دركات النار ، رافعة أقواماً إلى الدرجات العلى إلى الجنة ، وهذا المعنى قد دلت عليه آيات كثيرة كقوله : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَجِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ } ، وقوله تعالى { وَمَنْ يَأْتِهِمْ مُّؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ

